قبضة من أثر الرسول﴾، فإنما يريد من أثر حافر فرس الرسول، فحذفت الثاني.

قال الصفار: وهذا القول فاسد لأن فيه حذفاً كثيراً مع أنه لا دليل على الحذف. (يقصد نص البيت لا نص الآية الكريمة).

ومن النحويين من زعم أن الفرزدق استعمل اللغة الحجازية فقاس نصب الخبر مقدماً على نصبه مؤخراً.

قال الصفار: وهذا ليس بشيء فإنه إن قاس في لغة غيره فربما يقيس في لغته فلا يقبل منه شيء.

وأما الأعلم فقال: إن الذي حمله على النصب[1] أنه لو رفع لكان الكلام محتملاً للمدح والذم وإذا نصب كان نصاً في المدح، كما قال سيبويه في: ما كان أحد مثلك أنه على المدح، فلما اضطر نصب.

قال الصفار: وهذا ليس بشيء فإن المحتمل للمدح والذم وهو رفع الخبر له ما ينص عليه ويقطع بأنه مدح وهو ما قبله وما بعده فلم يضطر قط إلى النصب ووجه توجيهاً آخر وهو: إن مثلهم مبني لإضافته إلى مبني كما قال الله عز وجل: ﴿إنه لحق مثل ما إنكم تنطقون﴾.

قال الصفار: فهذا أحسن ما يتخرج عليه هذا البيت[2]، ولم يذكر سيبويه رحمه الله له وجهاً أكثر من أنه شاذ فقال: وهذا لا يكاد يعرف[3] أي

---

(1) ناقش الأعلم هذا الشاهد في كتابين من مؤلفاته: كتاب النكت في تفسير كتاب سيبويه ص 47، 48 وأوضح رأي المبرد والكوفيين، وكتاب تحصيل عين النصب 1/29 من كتاب سيبويه وأوضح فيه رأيه هذا وذكر أنه ناقش هذا الشاهد في كتاب النكت.

(2) وللجمهور رأي في هذا الشاهد لم يذكره الصفار وهو إنكارهم أن الرواية بنصب (مثل) بل الرواية عندهم برفعه على أنه خبر مقدم وبشر مبتدأ مؤخر.

شرح ابن عقيل 1/304 هامش

(3) يعني أن «مثلهم» في قول الفرزدق ـ وإذا ما مثلهم بشر ـ على تقديم الخبر لا يكاد يعرف كما أن لات حين مناص بالرفع قليل لا يكاد يعرف.

الكتاب 1/29